شرح الشاطبية

باب الإمالات

الوقف على أواخر الكلم

الوقف على مرسوم الخط

بـــاب اللامات

وَغلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لَامٍ لِصَادِهَا ** أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَــزُّلَا
إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاتِهِمْ ** وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثمَّ ظَلَّ وَيُوصَل

وغلظ ❁ التفخيم والتغليظ لفظان مترادفان على معنى واحد
غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات
والتغليظ في باب اللامات ، وضدهما الترقيق

{{ شروط تفخيم اللام في رواية ورش من طريق الأزرق }}

الأول ❁ أن تكون اللام مفتوحة ، مخففة أو مشددة ،متوسطة أم متطرفة
الثاني ❁ أن يكون قبلها صاد أو طاء أو ظاء
الثالث ❁ أن يكون كل واحد من هذه الأحرف الثلاثة إما ساكنا وإما مفتوحا

الأمثلة :-

{ حرف الصاد }

❁ الإصْلَاح ❁ يَصْلَى ❁ أصْلاَبكم ❁ فصْلَ الخطاب ❁
❁ فصَلَّى ❁ صَلَح ❁ مُفصَّــلاَ ❁ صَلاَتهم ❁

{ حرف الطاء }

❁ الطَّلاَق ❁ أطَّلَع ❁ معطَّلَة ❁ مَطْلَع ❁
❁ المطَلَّقات ❁ طَلَّقتموهن ❁

{ حرف الظاء }

❁ من أظْلَم ❁ فيَظْلَلن ❁ ظَلَموا ❁ ظَلَّلنا ❁ ظَلَّ ❁
❁ ظَلَّت أعناقهم ❁ ظَلَّ وجهه مسودا ❁

بـــاب اللامات

وَفي طَالَ خُلْفُ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَماَ ** يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلاَ
وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهاَ كَهذِهِ ** وَعِنْدَ رُءُوسِ الآيِ تَرْقِيقُهاَ اعْتَلاَ

ثم ذكر أن هذه اللامات في قراءة ورش فيها قسم يجوز فيه *التغليظ والترقيق * ومنه ما يترجح فيه الترقيق * * ومنه ما يترجح فيه التغليظ *

{ والذي يترجح فيه التغليظ ثلاثة أضرب}

{ الضرب الأول }

{{ اللام المفصولة بالألف }} وذلك في :

طَـالَ ❁ يصَّالـحا ❁ فـصـالا

فوجه الترقيق حصول الفصل ، ووجه التغليظ أن الألف حاجز غير حصين فلم يعتد به .

{ الضرب الثاني }

{{ ما وقع من هذه اللامات طرفا }} وذلك في قوله تعالى :-

أن يـوصـل ❁ في البقرة والرعد

ولما فـصـل ❁ في البقرة

قد فـصـل ❁ في الأنعام

بـطـل ❁ في الأعراف

فإذا سكنت هذه اللامات في الوقف احتملت الترقيق لسكونها، والتغليظ حملا على الوصل، إذ لا تكون في الوصل إلا مغلظة والسكون في الوقف عارض لا يعتد به".

{ الضرب الثالث }

اللام بعد الصاد إذا وقعت بعدها ألف منقلبة عن ياء ولم تكن رأس آية ، وجملتها في القرءان :

يصْلَـٰها ← الإسراء والليل

يـصْلَى ← الإنشقاق

تـصْلَى ← الغاشية

سيصْلَى ← المسد

مـصْلَى ← البقرة في الوقف

يـصْلَى ← سبح (وقفا عليها)

فوجه التغليظ ولاية اللام لحرف الاستعلاء، ووجه الترقيق التمكن من الإمالة، لكن لما لم تكن هذه المواضع من رؤوس الأي التي يطلب فيها التناسب في تحصيل الإمالة ضعف الترقيق وقوي التغليظ" "ولهذا ترسم اليوم على وجه التفخيم فلا توضع علامة الإمالة تحت اللام فيها"

{ والذي يترجح فيه الترقيق قوله تعالى }

فلا صدق ولا صَلَّـى ← في سورة القيامة

وذكر اسم ربه فصَلَّى ← في سورة سبح

عبدا إذا صَلَّـى ← في سورة العلق

فوجه تغليظ اللام في هذه المواضع الثلاثة ولايتها مفتوحة للصاد المفتوحة ووجه الترقيق المختار عنده أن يتمكن به من إمالة فتحة اللام فتتبعها الألف، إذ هي رأس آية، فيحصل التناسب بينها وبين ما يليها من رؤوس الآي .

بـــاب اللامات

وأما القسم الذي يلزم تغليظه فهو ما خرج من هذه المواضع المذكورة من جملة اللامات التي تقدم حصرها .
ولا خلاف عن سائر القراء أنهم يرققون جميع هذه اللامات التي تقدم أن ورشا يغلظها .

وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ ** يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلاَ
كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ ** فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلاَ

فأما تغليظ اللام من اسم "الله" العلي العظيم وهو قولنا : "الله" فأمر متفق عليه قصد به التعظيم، وهذا بشرط أن يكون مبدوءا به، أو يكون موصولا بحرف متحرك بالفتح أو بالضم، فإن اتصل بحرف متحرك بالكسر فلا خلاف في ترقيقه"

{ أمثلة }

ترقيق لفظ الجلالة إذا أتي قبلها كسر ← بِـالله * ءاياتِ الله
تفخيم لفظ الجلالة إذا أتي قبلها فتح ← حسبـنَـا الله * قـالَ الله
تفخيم لفظ الجلالة إذا أتي قبلها ضم ← رسلُ الله * يفعـلُ الله

تنبيه هام :-

فخم ورش لام لفظ الجلالة مع ترقيق الراء نحو :-
أفغيـرَ الله ** ولذِكـرُ الله ** ذِكـرَ الله

قرأ السوسي لام لفظ الجلالة بالوجهين الترقيق والتفخيم إذا قرأ بالإمالة نحو :- ** حتى نري الله **

باب الوقف على أواخر الكلم

وَالإِسْكانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ *** مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزّلَا

أخبر الناظم أن الإسكان أصل الوقف لماذا ؟؟

لأن الوقف نقيض الابتداء ، والحركة نقيض السكون ،وخص الابتداء بالحركة ؛ لتعذر الابتداء بالسكون ؛ وخص الوقف بالسكون لأن الوقف محل الاستراحة فناسبه السكون لخفته .

ثم بين الناظم أن الوقف سمي وقفا إذا كان وقفًا عن الحركة وتركًا لها فالوقف هو قطع الصوت على الكلمة زمنا يمكن التنفس فيه بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عن القراءة .

ومعنى (تعزّلا) أي : انعزل وتجرد عن الحركة

وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وكَوفيّهِم بِهِ *** منَ الرّومِ والإِشْمامِ سَمْتٌ تَجَمّلا

وعند أبي عمرو والكوفيين في الوقف طريق جميل ومذهب حسن وهو الروم والإشمام ؛ أي ورد النص عنهم بذلك

ويفهم من قوله : (والاسكان أصل الوقف)

أن لهم الإسكان أيضا عند الوقف .

باب الوقف على أواخر الكلم

وَأكْثرُ أعلامِ الْقرَآنِ يرَاهُمَا *** لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلائِقِ مِطْوَلَا

إن أكثر مشاهير أئمة القرآن المتصدين لتعليمه وإقرائه الذين هم كالأعلام في الاهتداء بهم وهم أهل الأداء يأخذون بالروم والإشمام لباقي القراء وهم : نافع * وابن كثير *وابن عامر اختيارا واستحبابا منهم وإن لم يرد عنهم نص بذلك

وفهم من قوله : (وأكثر) أن غير الأكثر من أهل الأداء يقصر الأخذ بالروم والإشمام على من ورد عنهم النص والرواية بهما ..

و(المِطْوَل) بكسر الميم وسكون الطاء وفتح الواو : الحبل ، ويكنى به عن السبب الموصل إلى المطلوب ، فكأنه قال: هو أحق الأسباب سببا .

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المُحَرَّكِ وَاقِفًا *** بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

معنى الروم :-

أن تسمع كل قريب منك مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرك في الوصل بصوت خفي حال كونك واقفا على هذا الحرف،

وقال صاحب التيسير:

هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه .

باب الوقف على أواخر الكلم

وقال السخاوي :-

هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي

قال العلامة أبو شامة :

وفي ذلك إشارة إلى قصد السماع أي : كل دان سامع منصت لقراءتك فهو المدرك لذلك بخلاف غيره من غافل أو أصم .

و(تنولا) مضارع نولّ يقال : نولته فتنول أي أعطيته فأخذ.

ولا يحكم الروم ويضبطه إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين.

وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا *** يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ

معنى الإشمام :-

أن تطبق شفتيك عقب تسكين الحرف، بأن تجعل شفتيك على صورتهما إذا أنطقت بالحرف المضموم، ولا يدرك ذلك إلا بالعين فلا يدركه الأعمى.

والمقصود منه : الإشارة إلى أن ذلك الحرف الساكن للوقف حركته الضم.

قال الإمام الداني في التيسير:

الإشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة .

(لا صوت هناك فيصحلا) يقال :

(صحل) بكسر الحاء يصحل بفتحها: إذا صار في صدره بحّة تحول بينه وبين رفع صوته ،فالمقصود : نفي وجود الصوت بالكلية

باب الوقف على أواخر الكلم

وفي هذا إشارة إلى الفرق بين الإشمام والروم ؛
فإن الروم معه صوت ضعيف ، والإشمام عار منه ؛ لأنه ضم الشفتين بعد حذف كل حركة المتحرك. وقول الناظم : (بعيد) بالتصغير لإفادة اتصال ضم الشفتين بالإسكان ، فلو تراخى فإسكان مجرد.

فائدة الروم والإشمام :-
بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته أما إذا قرأ في خلوة فلا داعي إلى الوقف بهما .

وَفِعْلُهُمَا في الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ *** وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلاَ
وَلَمْ يَرَهُ في الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ *** وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ في الْكُلِّ أُعْمِلاَ

أخبر الناظم أن فعل الروم والإشمام وارد في الضم والرفع ، وأن الروم وصل ونقل إلينا في الكسر، والجر،
وبين في البيت الثاني أنه لم ير الروم في الفتح والنصب أحد من القراء، وأن الروم أعمل ودخل في الحركات الثلاث الضم والكسر والفتح عند إمام النحو وهو سيبويه أو المراد أئمة النحو ؛
{ولم يقرأ بذلك أحد فالواجب عدم الروم في المنصوب وعليه أهل الأداء}
والضمير في (أعملا) للروم فقط فالألف فيه للإطلاق وليست للتثنية

باب الوقف على أواخر الكلم

الخلاصة :-

** إذا وقف على الحرف المتحرك فإن كان مضموما أو مرفوعا ففيه :-

١) الإسكان المجرد ٢) الإشمام والروم

** وإن كان مكسورا أو مجرورا ففيه :

١) الإسكان المجرد ٢) الروم

** وإن كان مفتوحا أو منصوبا ؛ فليس فيه عند جميع القراء إلا الإسكان

وَمَا نُوِّعَ التَّحْرِيكُ إِلاَّ لِلاَزِمٍ *** بِنَاءً وَإِعْرَاباً غَداَ مُتَنَقِّلاَ

قال الناظم ما نوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأنصّ على :- ألقاب البناء ، وهي : الضم، والفتح، والكسر وعلى ألقاب الإعراب، وهي : الرفع، والنصب، والجر، أو الخفض، ليعلم أن حكمهما واحد في دخول الروم والإشمام وفي المنع منهما أو من أحدهما، ولو اقتصرت على ذكر ألقاب أحدهما لتوهّم أن الآخر غير داخل في ذلك،

وصفوة القول:

أن الناظم عبر بما ذكر لينص على شمول الحكم لكل من ألقاب البناء وألقاب الإعراب، ولم يذكر الجزم والسكون وهما من ألقاب الإعراب لعدم تعلقها بهذا الباب؛ إذ لا يدخلهما روم ولا إشمام وحركة البناء توصف باللزوم؛ لأنها لا تتغير ما دام اللفظ بحاله.

فلهذا قال الناظم :

للازم بناء أي ما نوعته إلا لأجل أنه منقسم إلى لازم البناء وإلى ذي إعراب صار بذلك متنقلا من رفع إلى نصب إلى جر باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه .

باب الوقف على أواخر الكلم

ألقاب البناء

ضـم <<< ومِن حيثُ

وكسر <<< هؤلاءِ فتـح <<< ومن عادَ

حركات الإعراب

رفـع <<< وقال رجلٌ مؤمِنٌ

نـصـب <<< أتقتلون رجلاً

جـرّ <<< على رجلٍ مِن القريتينِ عظِيمٍ

وَفي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمَ الْجَمِيعِ قُلْ * وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلاَ**

لا يدخل الروم ولا الإشمام في المواضع الآتية :

الموضع الأول : هاء التأنيث

وهي التي تكون في الوصل تاء ويوقف عليها بالهاء

نحو >> فبِما رحمةٍ > وتِلك نِعمةُ > أنّ غير ذاتِ الشّوكةِ

وقولنا : ويوقف عليها بالهاء احترازا من تاء التأنيث التي رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء فإنها يدخلها الروم والإشمام إن كانت مرفوعة نحو > رحمت اللهِّ وبركاته > ورحمت ربِّك خيرٌ.

والروم فقط إن كانت مجرورة نحو > فانظر إلى آثارِ رحمتِ اللهِّ

وهذا عند من يقف عليها بالتاء، وأما من يقف عليها بالهاء فلا يدخلها الروم والإشمام عنده.

باب الوقف على أواخر الكلم

الموضع الثاني : (ميم الجمع)

لايدخلها الروم والإشمام عند قراءتها :

١) بالصلة بواو وصلا ٢) بالسكون وصلا ووقفا

الموضع الثالث : (عارض الشكل) وينقسم إلى :-

١) { النقل }

** المقصود بحركة والنقل الممتنعة من الروم والإشمام :-

أن تكون الهمزة في كلمة والحرف الساكن في كلمة أخري

نحو >>>> قلُ اوحِي > مِنِ استبرقٍ

عند من ينقل حركة الهمزة إلى ما قبلها.

******* أما عندما يجتمع الساكن والهمزة في كلمة واحدة

لايمتنع الروم والإشمام نحو >>> شئٍ > دفْءٌ > جزْءًا

وذلك لحمزة وهشام حال الوقف

٢) { حركة التقاء الساكنين }

نحو >>>> قلِ اللّهمّ > لم يكنِ الّذِين كفروا > إنِ امْرؤٌ

ويمتنع دخول الروم والإشمام في كل ما ذكر وأمثاله

******والعلة في ذلك ******

أن الحركة هنا وجدت لعلة ، وتلك العلة معدومة في الوقف فيرجع الحرف إلى أصله من السكون .

باب الوقف على أواخر الكلم

وَفي الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا*** وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلاَ
أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ *** يُرى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلاَ

أخبر الناظم أن قومًا من أهل الأداء أَبَوْا الروم والإشمام في هاء الضمير في الحالات التالية :

١) أن يكون قبلها ضم >>> فإنّ اللهّ يعلمُه ، آثِمٌ قلبُه.

٢) أن يكون قبلها أم الضم الواو الساكنة المدية >> وما قتلُوه وما صلبُوه
أو واوا ساكنة لينة >>> وشرَوْهُ .

٣) أن يكون قبلها كسر >>> مِن ربِّهِ ، بين المرءِ وقلبِهِ ،
٤) أن يكون قبلها أم الكسر الياء الساكنة المدية >> فِيهِ ، أخِيهِ ، فألقِيهِ.
أو الياء الساكنة اللينة >>> علَيْهِ ، لِوالِدَيْهِ، إلَيْهِ.

ويفهم من ذلك أن هذه الجماعة تجيز دخول الروم والإشمام من غير الأنواع الأربعة الأولى أي : تجيزه في الأنواع الثلاثة الآتية :

١) أن يكون قبلها فتح >>> لن تخلفَه ، سفِه نفسَه ، وأصلحنا له زوجَه .
٢) أن يكون قبلها أمّ الفتح وهي الألف >>> اجتباه وهداه، أن تخشاه.
٣) أن يكون قبلها حرف ساكن صحيح >>> فليصمْه، مِن لدنْه، فأهلكتْه.

باب الوقف على أواخر الكلم

وقوله : (وبعضهم يُرى لهما في كل حال محللا)

أي وبعض أهل الأداء يرى محللا أي : مجيزا للروم والإشمام في هاء الضمير في جميع أحوالها السبعة المذكورة

فيستفاد من النظم :

أن في هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها

عند الوقف مذهبين :

المذهب الأول : منع دخولهما في أنواعها الأربعة الأولى وإجازة دخولهما في أنواعها الثلاثة الأخرى.

المذهب الثاني : إجازة دخولهما في جميع أنواعها السبعة.

ويؤخذ من المذهبين أن دخول الروم والإشمام في الأنواع الثلاثة متفق عليه فيهما

باب الوقف على مرسوم الخط

وَكُوفِيُّهُمْ وَ الْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ *** عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الِابْتِلاَ
وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضى وَابْنِ عَامِرٍ *** وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلاَ

* المازني : أبو عمرو * الابتلا : الاختبار

* عنوا : اعتنوا باتباع خط المصحف

المعنى : رُوي عن نافع وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي الاعتناء بمتابعة صورة خط المصحف في الوقوف الناقصة لعارض باعتبار الأواخر في تفكك الكلمات بعضها من بعض وتقطيعها ، فما كتب من كلمتين لم يوقف إلا على الكلمة الثانية منهما ، وماكتب منها مفصولا يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما .

وفعل ذلك شيوخ الأداء لابن كثير ولابن عامر اختيارا دون رواية

* (وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلاَ) :

أي لم توضع القصيدة إلا لبيان المختلف فيه فقط ، فحقيق تفصيله وتبيينه بطرق التفصيل واحدا بعد واحد .

باب الوقف على مرسوم الخط

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ *** فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوِّلاَ

هاء التأنيث : وهي الهاء وقفا والتاء وصلا منها مارسم في المصحف على لفظ الوقف بالهاء ومنها مارسم على لفظ الوصل بالتاء ، فماكتب بالهاء يقف عليه بالهاء لأنها هي اللغة الفصحى ، ومارسم بالتاء وقع فيه الخلاف كالتالي :-

وقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي على هاء التأنيث المرسومة تاء بالهاء مختلفة لأصولهم ، ووقف الباقون نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بالتاء موافقة لأصولهم .

أمثلة :-

رحمت	قرت	سنت	فطرت
كلمت	شجرت	لعنت	نعمت
بقيت	امرأت	ءايات	معصيت

باب الوقف على مرسوم الخط

وَفي اللاَّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ ** وَلاَتَ رُضَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلاَ

وقف ذو راء (رضي) و(رفلا) الكسائي بالهاء على :-

- أفرءيتم اللات ⟵ النجم
- مرضات ⟵ حيث وجدت نحو : (مرضات الله) ، (مرضات أزواجك)
- هيهات ⟵ (هيهات هيهات لما)المؤمنون :٣٦
- ذات ⟵ (حدائق ذات بهجة) النمل :٦٠
- ولات ⟵ (ولات حين) ص:٣

وافقه البزي ذو هاء (هاديه) في لفظ (هيهات)

تنبيهات :-

قيد لفظ ذات بـــ(بهجة) ليخرج >> (ذات اليمين / ذات بينكم)

التوجيه :

وجه هاء الكسائي :-

الاستمرار على أصله الثاني في هاء التأنيث ، وإليه أشار بالرضى

أما وجه التاء للباقين إلا ابن كثير وأبا عمرو الجري على أصولهم في اتباع الرسم

** وأما لفظ اللات ⟵ لئلا يلتبس الهاء باسم الله تعالى المرقق

** وأما لفظ مرضات ⟵ فأصله مَرْضِيَة بوزن مَفْعِلَة والهاء هنا للتأنيث

** واما لفظ ذات ⟵ تأنيث (ذو) بمعنى صاحب وأصلها ذويت فحذفت الياء وقلبت الواو ألفا لتحريكها وانفتاح ماقبلها

** وأما لفظ ولات ⟵ لا النافية دخلت عليها التاء علامة تأنيث الكلمة

باب الوقف على مرسوم الخط

إذا وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـ*** وُ قُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلاَ

وقف ذو كاف (كُفْؤًا) ودال (دَنَا) ابن عامر وابن كثير بالهاء على :

* يَا أَبَهْ ⟵ حيث وقع ووقف الباقون بالتاء نحو ⟵ ياأبت إني رأيت

تنبيه :

علمت الهاء من عطفها لا من اللفظ كما توهم ، وهي تاء تأنيث لحقت الأب المنادَى عوضا عن ياء الإضافة ، ومن ثم لم تجامعها .

التوجيه :

١) ابن كثير : جرى على أصله

٢) أبو عمرو والكسائي : خالفا ابن كثير لأنها ليست طرفا ، فإن الإضافة مقدرة بعدها

٣) ابن عامر : خالف أصله فلم يقف بالتاء لأنه فتحها وصلا فأراد أن يفرق بينها وبين غيرها من التاءات لما اختصت به هذه من أحكام لم توجد في الباقية

* انتقل الناظم بعد ذلك إلى تمام تخصيص عموم في قوله :

(عنوا باتباع) الرسم ، وبدأ بكأين توطئة للموصول والمفصول .

المعنى : أي وقف القراء على (وَكَأَيِّنِ) بالنون حيث حل ، إلا من خصه وهو ذو حاء (حُصِّلاَ) أبو عمرو فوقف علي الياء .

التوجيه :

ووجه الوقوف علي الياء اتباع الرسم والتنبيه على حالة التنوين قبل التركيب فالتنوين يحذف في الوقف

باب الوقف على مرسوم الخط

وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا *** وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلاَ

وقف ذو حاء (حَجَّ) أبو عمرو على (ما) في قوله تعالى :-

** (مالِ هذا الكتاب) الكهف :٤٩

** (فمالِ هؤلاء القوم) النساء:٧٨

** (مالِ هذا الرسول) الفرقان:٧

** (فمال الذين كفروا) المعارج:٣٦

أما الكسائي فله وجهان :

الوقف على (ما) وبه قطع أكثر النقلة والوقف على اللام (مال) كالباقين .

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا ***لَدَى النُّورِ وَالرِّحْمنِ رَافَقْنَ حُمِّلاَ
وَفي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخْيَلاَ

وقف ذو راء (رَافَقْنَ) وحاء (حُمِّلاَ) الكسائي وأبو عمرو بإثبات الألف في:

١) سورة الزخرف قبل الدخان >> (يأيهَ الساحر)

٢) سورة النور >> (أيهَ المؤمنون)

٣) سورة الرحمن >> (أيهَ الثقلان)

باب الوقف على مرسوم الخط

** ووقف الباقون علي الهاء فُهم من قوله (والمرسومُ فِيهنَّ) واتفق الكل على حذف الألف في الوصل .

** ضم ابن عامر الهاء في الوصل وأسكنها مع جواز الروم والإشمام في الوقف

** الباقون وهم (الحرميان وعاصم وحمزة) بفتح الهاء وصلا وإسكانها وقفا

** واتفق السبعة فيما سوى هذه الثلاثة على فتح الهاء في الوصل وإثبات الألف في الوقف نحو >> (ياأيها الناس) .

التوجيه :-

** وجه حذف الألف اتباع الرسم

** ووجه مخالفة أبي عمرو و الكسائي أصلهما والرجوع إلى أصل الكلمة النص على فصحى اللغتين .

** ووجه ضم ابن عامر الهاء في الوصل : اتباع ضمة الياء

وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ*** وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلاَ

** وقف ذو راء (رِفْقًا) الكسائي على الياء (وي) ، ووقف ذو حاء (حُلِّلاَ) أبو عمرو على الكاف (ويك) من :

** ويكأن الله يبسط ** ويكأنه لايفلح الكافرون (القصص٨٢)

** ووقف الباقون : الحرميان وابن عامر وعاصم وحمزة على النون والهاء كما لفظ بهما .

باب الوقف على مرسوم الخط

** العلة في الوقف على الكلمة بكمالها : اتباع الرسم لأنها في الرسم متصلة

** العلة لمن وقف على الياء أو الكاف : إرادة بيان المعنى فذهب البعض إلى أن (وي) صوت يقوله المتندم والمتعجب ، (كأن) الواقعة بعده يراد به القطع واليقين لا للتشبيه . وذهب البعض إلى أن أصل الكلمة (ويلك) حذفت اللام تخفيفا وفتحت (أن) بعده على تقدير : اعلم أنه ، واستبعد هذا الوجه قوم ولم يستبعده آخرون .

وَأَيّاً بِأَيّاً مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا بِمَا وَبِوَادِي النَمْلِ بِالْيَا سَناً تَلاَ

** وقف ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي على الألف المبدلة من التنوين (أَيّاً)ووقف الباقون على (مَا) كما صرح به ،

** ووقف ذو سين وتاء (سَناً تَل) أبو الحارث والدورى الكسائي على ياء (بِوَادِي النَمْلِ) النمل ١٨ وحذفها الباقون .

** من وقف على (أيًا) جعلها شرطية ، ومن وقف على(ما) جعلها صلة ، لأن الشرطية دخولها لأجل مابعدها ، والصلة دخولها لأجل ماقبلها .

** أما (واد النمل) أصلها (وادي النمل) حذفت الكسرة استثقالا ثم حذفت الياء من اللفظ لالتقاء الساكنين في الوصل ، وحذفت من الرسم لذلك ، فمن وقف بالحذف اتبع الرسم ، ومن وقف بالياء احتج بأن الموجب لحذف الياء من اللفظ إنما هو ملاقاة الساكن وقد زال في الوقف ، واعتذر عن مخالفة الرسم بأنه إنما رسم بالحذف مراعاة حال الوصل .

باب الوقف على مرسوم الخط

وَفِي مَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلاَ

*** وقف البزي في أحد وجهيه بزيادة هاء السكت على قوله :-

** فيـم أنت من ذكراها ** مِـمَّ خلـق ** عـمَّ يتساءلون **

** لِـمَ تلبسون الحق بالباطل ** بِـمَ يرجع المرسلون **

اعلم أن (ما) في محل جر بما دخل عليها من حروف الجر ، وهى استفهامية ، ومن شأنها إذا دخل عليها الجر أن يحذف ألفها ، وخصت الاستفهامية بالحذف لأنها تامة فألفها طرف والطرف محل للحذف وغيره من التغيير ، بخلاف الموصول فإنها ناقصة يحتاج إلى مايوصل به ، وهي ومايوصل به كاسم واحد فألفها في حكم المتوسطة .

فيقال في الاستفهامية ** عم تسأل

وفي الموصولة ** عما تسأل